

شرح الأسماء الحسنى

[30] مسند إليها للحوادث الكونية وباعتبار وجهها العقلي البسيط الدائم ومثالها النوري القائم مستندة إلى الحق القديم وثاني الموضوعين كيفية ربط كلية العالم الحادث إلى القديم تعالى شأنه وهذا هو الموصوف بالداء العياء وهو يتوجه ويرد على المتكلم القائل بانقطاع الفيض وبالزمان الموهوم لا على الحكيم القائل بعدم انقطاع الفيض لكن المستفيض منقطع وان نور الله تعالى ليس بافل انما المستنير دائر زایل وان الجواد لا يمسك بل هو باسط اليدين بالعطية انما المستجاد نافذ بايد اعلم ان القول بالحدوث قول فحل وراى جزل هو قائد العقول ودليلهم على الله تعالى لا سيما القائل بان مناط الحاجة إلى العلة هو الحدوث ولكن بشرط ان لا يصير القائل مستحقا لان يقال فيه حفظت شيئا وغابت عنك اشياء وان لا يصل عثير الحدوث من مثيره إلى ذيل جلال منيره فيجمع كما اشرنا إليه بين حدوث المستفيضات وعدم انقطاع فيض الله تعالى وبالجملة الحق عم نواله ودام افصاله وصفاته من جوده وتكلمه وجميع ما من صقعه قديم والخلق وما من ناحيته حادث دائر كلشئ هالك الا وجهه ما عندكم ينفذ وما عند الله باق وهذا التوفيق انما يوفق له من يقول بالحدوث الدهرى الذى هو مسبوقية وجود العالم بالعدم الواقعي الذى فى السلسلة الطولية النزولية التى اوعية وجودها الدهر لا العدم الذاتى فقط وهذا هو مذهب السيد المحقق الدمام بأوه الله تعالى فى اعلى عليين وقد شرحناه فى شرح الاسماء وغيره عند شرح اسمه تعالى القديم فليرجع إليه من اراد أو يقول بالحدوث الزمانى والتجدد الذاتى بناء على سيلان الطبيعة فى الكل ذاتا وصفة وان الحادث حوادث والعالم عوالم كل منها محفوف بالعدمين السابق واللاحق وهو مذهب صدر المتألهين قدس الله تعالى نفسه وروح رسمه إذا عرفت هذا فاعلم انه هكذا جرت سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا فلا بد للحادثين السائرين إلى الله تعالى الطالبين له من جالس بين الحدين ذى حظ من الجانبين ومسافر من الخلق إلى الحق ثم فى الحق إلى التخلق باخلاق الله خلقا بعد خلق ثم من الحق إلى الخلق ليقودهم إليه ويدلهم عليه فليكن بباطنه عقل الكل ليتأزر بازار الجبروت ويتردى برداء اللاهوت ويستمد من القوة الزمانية ويعطى الحوادث الكيانية وقد ذكرنا ان العقول فى سلسلة العائيات بازار العقول فى سلسلة الباديات كما بدءكم تعودون نحن السابقون اللاحقون وبظاهرة انسانا طبيعيا لحميا ان نحن الا بشر مثلكم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليه ما يلبسون در بشر روپوش آمد آفتاب